حركة الخط مع العلاقات اللونية وجماليات المساحة

م. د ريهام حلمي شلبي

مدرس بالمعهد العالى للفنون التطبيقية التجمع الخامس

ملخص البحث : تتجه الباحثة في هذه التجربة إلى محاولة تكشف أثر العلاقات اللونية وجماليات المساحة جماليا على التصميم ، وتركز في هذا على حركة الخط والتي تنشأ عن الخصائص اللونية للخامة ، وعن كثافة الطبقات المتراكبة واختلافها، والتي ترى الباحثة أنها بمثابة بعد جمالي أفرزته التجارب الأولية للباحثة .

مقدمة :-

الخامة والتأثيرات الجمالية التي يضيفها المصمم على العمل الفني ككل تعني أقصى حالة يمكن الوصول إليها لترابط كل المفردات المستخدمة في التصميم بعضها مع بعض – وقد قدمت نظرية "الجشتالت" خلال قوانين الإدراك البصري أهم حالات ترابط الأشكال في الإدراك العام، مثل قوانين التشابه والإغلاق والتماثل .. والتي يمكن تطبيقها في تنظيم العلاقات الجمالية لأشكال التصميم، بالإضافة إلى الحلول والمداخل التشكيلية المصاحبة لذلك مثل التراكب بأنواعه، والانتشار، والتبادل والتماس وغيرها من مضمون القيمة.

وفي حالة الأعمال الفنية متعددة المستويات – لا يتحقق تعامل السطح مع الفراغ الحقيقي، إلا في وجود ما يشغل السطح ويتكون أعلاه، وعندما يتحول المسطح نفسه إلى مادة تشكيل عن طريق تجميع مجموعة من السطوح تحمل تغيرا في اتجاهاتها سواء كان تغييرا مفاجئا أو تدريجيا، يصنع ذلك هيئة متعددة الأسطح، مع ملاحظة دور الملمس وتنوعه الذي يؤدي إلى ائتلاف المظهر السطحي نتيجة استقبال الأسطح المتناغمة ملمسيا للضوء الساقط عليها ،مما يميز خواص كل سطح عن الآخر.

تتجه الباحثة في هذه التجربة إلى محاولة تكشف أثر الطبقات المتراكبة جماليا على التصميم ، ويركز في هذا على قيم الشفافية ببُعديها، الأول وهو شفافية اللون والتي تنشأ عن الخصائص اللونية للخامة وعن كثافة الطبقات المتراكبة واختلافها. ويتعلق الثاني بشفافية الملامس الحقيقية والتي نرى الباحثة أنها بمثابة بعد جمالي جديد أفرزته التجارب الأولية للباحثة ويحتاج لتأكيد تلمس أبعاد هذه القيمة.

وفي ذلك تحاول الباحثة إيضاح الأثر الإدراكي الذي ينشأ في الموقف الجمالي والتذوقي لكل من هذه التصميمات على كافة جوانب الإدراك الثلاثة، الجانب الحسي والذي يتعلق بالتأثير الفيزيائي للخامات وعلاقتها بالضوء والثاني هو الجانب العقلي والذي يتعلق بعمليات الفهم والتفسير العقلي للمدركات الحسية والثالث هو "الأثر الوجداني" الذي ينشأ من البعدين الحسي والعقلي .. ولا شك أن هذه كلها بمثابة المحصلة الكاملة للتفاعل بين ما هو موضوعي في التصميمات من حيث الخامة وكيفيات بنائها وما هو ذاتي مرتبط بأبعاد شخصية المجرب والمشاهد.

تجربة البحث :

إن أسلوب التنفيذ والذي يمكن أن يوصف في إطار تجربة البحث الحالي بأنه إحدى أساليب "الكولاج – Collage" والذي تستخدم فيه خامات متنوعة في بناء تراكيب تكوينات سواء كانت خامات جاهزة الصنع أو خيوط مع الاحتفاظ بالارتفاع النسبي لتركيب الخامة على سطح التصميم وما تتركه من أثر قليل الارتفاع، أما الأسلوب الثاني فهو "الأسلوب التجميعي – Assemblage". وهو من الفنون المعاصرة التي تجمع بين التقنيات والأساليب الفنية المختلفة، ويعني ببناء مستويات متعددة للعمل الفني باستخدام خامات مختلفة مع ضرورة أن يحمل العمل "تجسيداً لمضمون معين" وأن يكون لكل خامة طبيعية خاصة بها ومتفاعلة مع التصميم العام.

أهداف البحث :-

1 – تقديم حلول تصميمية غير تقليدية للعلاقات بين نوع الخامة والمساحات اللونية.

2 – تحقيق رؤى متنوعة للعلاقات التبادلية بين اللون والخامة .

3 – توظيف الخامات والألوان والعناصر الشكلية والرموز ، ضمن مساحات وخطوط هندسية وتحميلها قيماً تعبيرية .

أهمية البحث :-

البحث محاولة من الباحثة لتحقيق التعبير عن الأشياء التي تكون خارج بؤرة النظر من حيث قدرات العين البشرية .... فبناء العمل الفني بمعطيات الأشكال الهندسية المسطحة أو المجسمة أو الإيحاء بالتجسيم منها، المربع والمثلث والدائرة أو المكعب والكرة والهرم ، خلال هيئات ونظم، أدى إلى تنوع غير محدود لإبداعات مدارس التصميم المعاصر تعتمد على طرافة التكامل وجمال التوازن والتناسق، كما أدى إلى خروج الكثير من التصميمات في محاولة ترجمة مجال الرؤيا ذات الأبعاد الثلاثية الإيهامي إلى سطح ذو بعدين أو بعد واحد، بالإضافة إلى بعض الدلالات الأخرى التي استخدمها الفنان المصمم للإيحاء بالعمق على المسطح ذي ثلاثة أبعاد الإيهامية مثل التدرج في الحجم، والتغيير في الوضع والاتجاه، إلى جانب استخدام التراكيب والتماس.

محاور البحث :-

يتبع المعرض المحور النظري الهندسي والمحور التجريبي لتنظير الأعمال التى هى بمثابة مداخل للنسق الهندسي والعضوي:

DOI:10.12816/0036600